

وزارة الثقافة
مهرجان القاهرة الدولى
للمسرح التجريبي



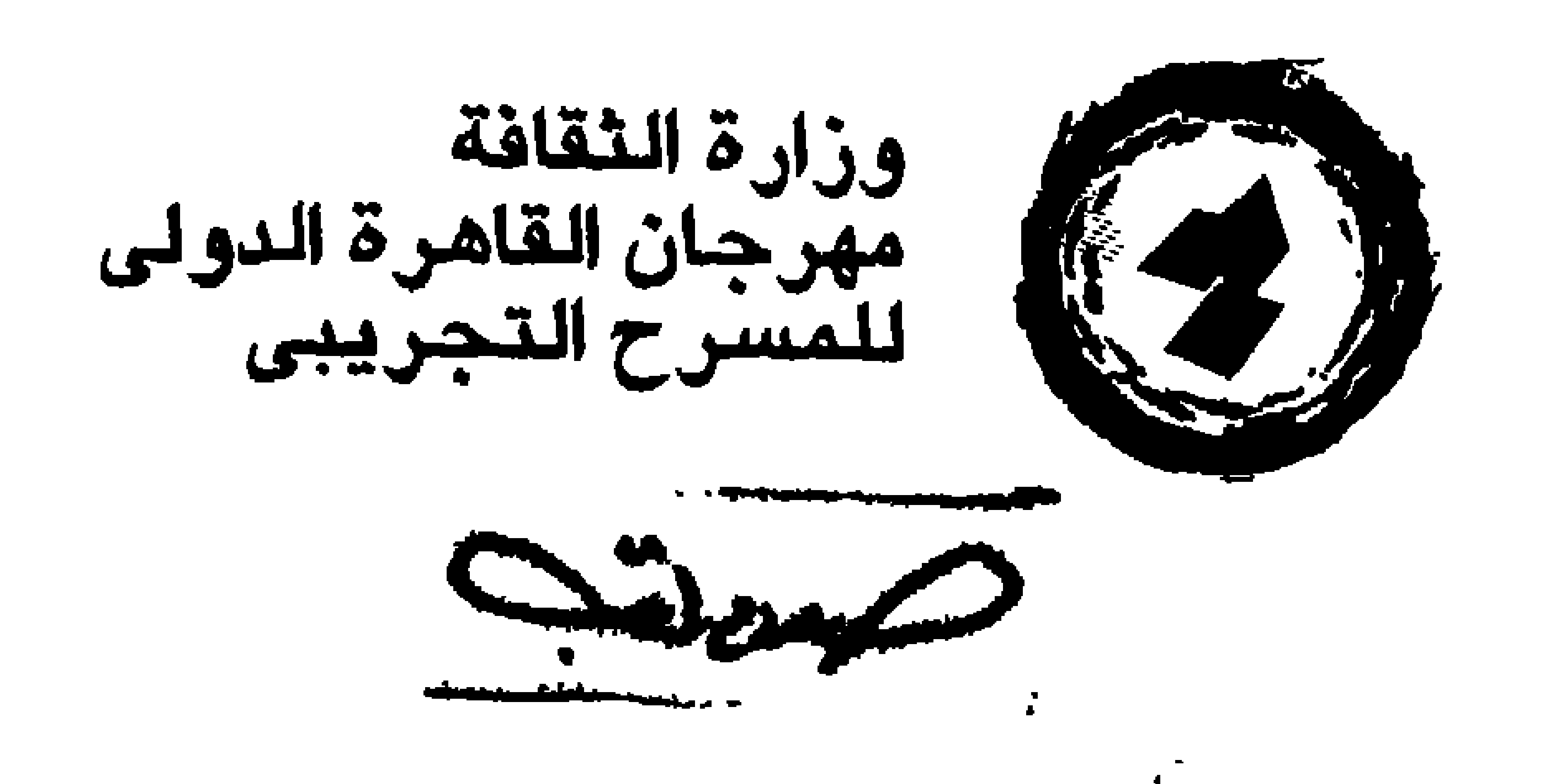


## مسرحيتان تجريبيتان

# • أفجينيا فى تاوريس
# • أجاكس

تأليف : فيرنر راينر فاسبندر

ترجمة وتقديم : د. أسامة أبو طالب



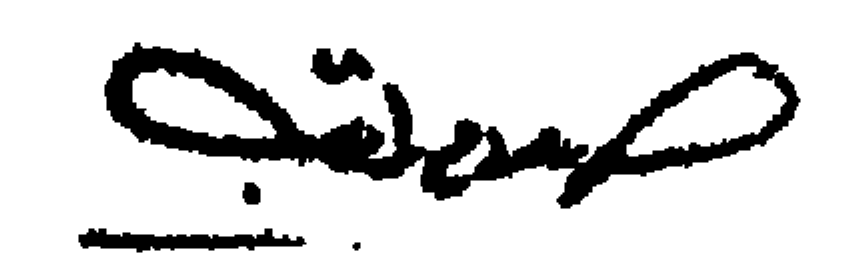

# مسرحيتان تجريبيتان

## ● أفجينيا فى تاوريس
## ● أجاكس

تأليف : فيرنر راينر فاسبندر

ترجمة وتقديم : د. أسامة أبو طالب

تصميم وتنفيذ : آمال صفــوت الألفــى
مطابع هيئة الآثار المصرية



## كلمة وزير الثقافة

فى تصورى أن قصور أداء أى مؤسسة فنية / ثقافية يجلب على المجتمع ما يسمى «بالديون الاجتماعية» ، بمعنى اهمال الاستثمار فى التنمية البشرية ، فالحياة البشرية تجد مبرر وجودها فى الإبداع ، وكلما ازداد الإبداع غنًى كلما كان الفرح أعمق ... والتكرار تسمم يقتل فرحة الحياة ... والمجتمعات قامت من أجل نموها لا لشيئ آخر .

الأمر يتعلق بمحاولة اغناء المكان الداخلى الذى تقوم فيه نفوسنا ، والثقافة والفن لا يمكن لنظرة جادة لتنمية مجتمع أن تغفلهما .

ان فرحتنا بالدورة الخامسة لمهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى هى فرحة تقديم شيئ جديد الى العالم ، مجموعة ابداعات من شتى بلاد الدنيا تتابع على مسارح القاهرة ، حيث يستمر فى كل لحظة لدى الجماهير دعم الحيوية وتنمية الذات ، فتزداد الثروة الانسانية وتعلن الفرحة بأن الحياة قد كسبت نصرا جديدا ، ذلك أنه حين يوجد الإبداع توجد الفرحة بالحياة .

فاروق حسنى

## كلمة رئيس المهرجان

من مكونات الشرط التاريخى أن الماضى حاضر فينا شئنا أم أبينا ، وأن كل مبدع هو جواب عن الإبداعات السابقة ، مستوعبا اياها ، منطلقا منها فى مراجعته لفعل الوجود الانسانى ليصوغ الأسئلة ويجتهد فى الاجابة عنها ، دون أن يسقط فى هيمنة من سبق .

لذا فنحن نغامر باستدعاء كل تلك الابداعات الجديدة من كل الدنيا ، لا لنستنسخها ، بل لنتأمل ما يتعدى الحدود ، ولنبدأ طريقا جديدا فى التعامل مع العالم من حولنا ، اننا نوسع تلك الابداعات ونغذيها ونتمثلها ، ونغنى بها فى الوقت ذاته حقل الابداع فى المسرح المصرى ، ليصل إلى نتائج جديدة ، ويكتشف لغة جديدة ورؤية جديدة فى الوجود ، ويغير لغة الحسم فى الفن . اننا فى الفن خاصة نحتاج دائما إلى «المعرفة» ، وأيضا إلى ذات «عارفة» ، فى مقابل «معرفة» العقول الآلية الحافظة المبرمجة والتى «لا ذات بشرية» لها .

نحن نؤمن أن من لا يتقدم يتراجع ، وخيارنا المبدئى هو التقدم ، وعلينا أن نشحذ كل قوى الابداع ونتجاوز الوهم والمأزق معا .

**أ.د. / فوزى فهمى**

## مقدمة كتاب فيرنر راينر

### أنام عندما أكون ميتاً ! ...
### عن حياة « ڤيرنر راينر فاسبندر » الخاطفة والمبدعة ؟!
### بقلم دكتور أسامة أبو طالب

كانت هذه الكلمات أعمق تعليق من صاحبها الذى لم تستمر حياته غير لحظة طويلة مشدودة متوترة ، لتنطفىء هكذا فجأة ـــ وبفعل يده ـــ حين قرر الانتحار فى العاشر من يونيو ١٩٨٢ ، وبعد عيد ميلاده السادس والثلاثين بعشرة أيام فقط ، كى تصبح أعوامه السبعة عشر المبدعة أسطورة فى كل شئ ! ومنذ اللحظة التى غادر فيها مدرسته الثانوية ـــ ولما يكمل الثانية عشرة بعد ، لكى يمارس الكتابة للسينما كناقد صغير مبتدئ ، ثم ليخرج أول أفلامه القصيرة « صعاليك المدينة عام ١٩٦٥ » حتى يؤكد ذاته فناناً كاملًا ـــ بينما هو يدمر حياته فى فعل يتوازى مع الابداع لحظة بلحظة من خلال تدمير متعمد للذات ـــ يمارس ڤيرنر راينر فاسبندر الإغراق فى كل شئ إلا الراحة ، فلا راحة للجسد ولا راحة للعقل عرفها ذلك الفنان الغريب فى حياته المتوهجة المتفجرة القصيرة ، إلى أن ينتهى ، أو ينهى هذه الحياة بجرعة زائدة من الكوكايين والحبوب المنومة ، فتخمد الأنفاس بينما لا يزال كتاب إبداعه مفتوحاً ومشروعه الفنى ينتظر المزيد بعد كل ما اعطى ، وهو كبير بالقياس إلى الزمن القصير الذى عاشه ، وحين يقاس أيضاً بكم إبداع الآخرين منسوباً إلى زمنه !

ولد فاسبندر فى الثالث عشر من مايو ١٩٤٦ فى بلدة « باد فوريز هوفين » الصغيرة بإقليم باڤاريا .. كان الأب طبيباً والأم مترجمة للغة الصينية ؛ عملت بعد ذلك ممثلة وأيضاً فى بعض أعمال الإبن — وفى الخامسة من عمره ، عانى أنفصال الأبوين لتبدأ « رحلة الوحدة » .. « الوحدة » التى حاول أن يقتلها — قبل أن تقتله — فغرق فى حياة لم يعرف لتوترها مثيل سواء فى النوم القليل الذى لا يحُصلُه إلا بالأقراص » والشراب ، .. أو فى قيادة السيارات بجنون ، .. أو من خلال إحساسه الحاد بـــ « الذات » واللهاث القاتل جرياً وراء محاولة تأكيدها إلى درجة الاعلان عن « شذوذه » كى تكون المحصلة حوالى أربعين فيلماً ، وأربعة مسلسلات إلى جانب أربعة أفلام مصورة بكاميرا الفيديو ، ومعهم سبعة عشر مسرحية كتبها ما بين الشعر والنثر ، واستلهمها من الواقع أو من التراث العالمى للدراما من « سوفوكليس » و« جوته » « لوب دى فيجا » .. وليقم بإخراجها مسرحياً وسينمائياً ويلعب أدواراً فى بعضها فينجز فى سبعة عشر عاماً ما يقصر عن إنجازه عمر وعمر طويل !!

يلتحق ڤيرنر راينر ڤاسبندر عام ١٩٦٤ بمدرسة يتعلم فيها « التمثيل » فى مدينة ميونيخ الألمانية ، فيتعرف على « هانا شيجولا » كى تصبح بطلة الغالبية من أفلامه ، ويتعرف أيضاً على « إيرم هيرمان » الممثلة كى تشاركه رحلة الفن وتلعب فى أعماله ولمدة ليست بالقصيرة ثم يلتحقون معاً بفرقة مسرحية تقدم أعمالها على مسرح صغير يسمونه « مسرح الفعل » action-theater حيث تقدم عروضاً سياسية جريئة وزاعقة لا تجد ترحيباً من السلطات وإنما معارضة شديدة . وفى هذا المسرح تتفتح موهبة فاسبندر الكاتب فيقدم أول أعماله « مسرحية كاتسيل ماخر » لكى تعرض فى إبريل عام ١٩٦٨ ثم تتحول على يديه إلى فيلم سينمائى . و« كاتسيل ماخر » هو تسمية ذات إيحاء جنس قبيح تطلق على الأجانب ، وبالتحديد العمال الأجانب فى ألمانيا ( وربما كانت مشتقة لتعنى الرجل الذى يفعل بالقطط ) ! زراية بهؤلاء الغرباء الذين يعتمدون على فحولتهم الجنسية ، وبالتالى على النساء ، ومن ثمّ يعانون من عداء عنصرى من جانب الرجال الألمان بالرغم من قيامهم بأحط الأعمال التى يترفع عنها هؤلاء ! إلا أن « مسرح الفعل » لا يلبث أن يتعرض للحل ، كى يتم لعشرة من

أعضائه أن يقدموا على تأسيس فرقة أخرى جديدة يسمونها « المسرح المضاد » anti theater ويكون فاسبندر فى مقدمتهم معلناً أول « مانيفستو » لهم ، وواصفا إياه بأنه مسرح تحريضى على النهج البريختى ، يتلمس موضوعاته من المجتمع ، متطلباً وعياً سياسياً ، وجمهوراً لا ينقصه الحماس ! لكن « المسرح المضاد » لم يلبث هو الآخر أن تقوض بعد تجربة لم تستمر أكثر من عام حين طردهم صاحب المطعم الذى أستغلوه مكاناً لحركتهم المسرحية عام ١٩٦٩ : ، وأتمت الشرطة إغلاق أبوابه بالقوة دونهم عقب الأضطرابات السياسية عام ١٩٦٨ . إلا أن فاسبندر كان قد أصبح بالفعل مخرجاً مسرحياً ، بالاضافة إلى أن موهبته وإبداعه السينمائى كانتا قد تحررتا بالفعل وأخذتا مسار أنطلاقها وبنفس البشر الأصدقاء الممثلين من فرقة « المسرح المضاد » هانا شيجولا ، وإيرم هيرمان ، وبيير رابيين — الذى إشترك معه فى تأليف بعض المسرحيات مثل « أجاكس » — وكورت راب ، ورودلف فالديمار بريم .. » لتكون نتيجة التجمع معدل إبداع لم يسبق له مثيل فى تاريخ المسرح أو السينما .. حتى أنهم ينتهون من إخراج الفيلم فى زمن يقارب العشرين شهراً فقط . وحتى يصبح إسم فاسبندر المؤشر والعلامة فى إنطلاقة السينما الألمانية الجديدة ، متخذة من خلال إبداعه وإبداع آخرين مثل « فولكر شلوندورف ، ڤيرنر هيرتزوج ، ڤيرنر شروتير ومارجريت فون تروتا » ملامح حركة سينمائية جريئة وجديدة و« ألمانية » قبل كل شئ .

* مسرح ڤاسبندر ..

كتب فاسبندر سبعة عشر مسرحية هى :

— قطرات على صخور ساخنة
— كاتسيل ماخر
— إڤيچينيا فى تاوريس — عن : جوته
— أچاكس — عن : سوفوكليس
— أوبرا الشحاذين — عن : چون جاى

- العسكرى الأمريكى
- فوضى فى بايرن
- المقهى
- المتذئب ( أو الرجل الذى صار ذئبا )
- تماما فى الأبيض
- القرية المحترقة — عن : لوب دى ڤيجا
- حرية بريمر
- دم على حلق القطة
- دموع بيترا فون كانت المريرة
- حرية بريمر
- لا أحد شرير ولا أحد طيب
- القمامة ، والمدينة والموت

وهو فى كل هذه الأعمال يبدع مُتَنقِّلاً — بكل ما سمح به لنفسه من حرية فى التناول — بين الابتكار ، ابتكار الفعل الاستفزازى المحرض اجتماعيا وسياسيا ، .. والتجوال فى حدائق المبدعين الآخرين .. ، ما بين سوفوكليس ، وجوته ، ولوب دى ڤيجا ، لا لينسق بين أزهارها ، أو يقطف من ثمارها فقط ، وإنما ليشيع فيها من روحه العارمة وقلقه وثورته يهجّنها بكل ذلك ، ويسقط عليها من توترات عصره وفوران مجتمعه ومعاناة إنسانه ، دون أن يسلبها قيمتها على الاطلاق ، بالرغم من ملامح الحداثة الصادمة وجرأة التناول الفذّ ، يعيد بها تفكيك النصّ ، ثم تركيبه ، بعد أن يهزّه بعنف ، ويضاده بقسوة ويناقضه وإنما فى فهم مذهل لطبيعة ما يعارضه ولكيفية المعارضة نفسها ! ..

وهكذا تتحول « إفيچينيا فى تاوريس » — « بين يدى ذلك الألمانى القلق المبدع المجنون » إلى قطعة عصرية مجنونة من أعمال « مسرحه المضاد » وكأنها تلعب فى سيرك ، أو « ديسكوتيك » عصرى ، تصخب فيه الموسيقى والأغنيات

وتُجن الإضاءة كاشفة عن « إفيجينيا » جديدة تدخن السجائر ، وكأنها أسيرة حرب ڤايتنامية لا تفارقها ظلال الكهانة أو ميلانخوليا الحنين إلى الزمن القديم ، فى مقابل « تواس » وقد تحول إلى طاغية عصرى تماما .. يحاصرها ويراقبها ، ويصرخ مجنوناً من شبقه وشهوته لها . وفى مقابل كل ذلك يصنع من العلاقة الكلاسيكية بين « أوريست » ! وابن عمته « بيلاديس » — وقد أتيا كى يحررا إڤيچينيا — علاقة عشق وجنسية ؟ مجسدا بها جنونه نحو الحرية — حرية الفرد أيضا رغم كل ميوله اليسارية ، ورغم تأثراته المسرحية الملحمية ، التى يصنع بها « الفعل المحرض » ويحقق من خلالها مجالا للاستفزاز والمشاركة الايجابية الفاعلة التى هى أساس « مسرحه المضاد » ... وهو فى كل ذلك لا ينسى لعبة التشويه بالبارودى والجروتسك وكل فنون خلخلة الشخصية وإسقاط القداسة التاريخية عنها وعن الموقف المسرحى وتعريتهما معا فى سبيل رؤية واضحة مجردة !

هذه هى رائعة « جوته » « إڤيچينيا فى تاوريس » — وقد سبقه إلى كتابتها يوريبيديس العقلانى — فى مسرح آخر مضاد لقداسة نص أيسخيولوس وسوفوكليس ، ومقولة عقلانية صادِقة للاعتقاد التقليدى فى الآلهة اليونانية — فقد بعثرها فاسبندر معيدا بناءها — شعرا أيضا — شعرا مسرحيا لا ينفصل فيه النص عن عرضه ومُتلقيه ، وإنما ينصهرون جميعا فى بوتقة واحدة من المشاركة الفاعلة التى تصنع احتفالية للوعى حين تسقط خدَر الغيبوبة ولذة الاندماج فى مجال التوهم والسقوط فى دائرة التقمص المُغَيِّب !

... أما « أچاكس » — وعن سوفوكليس — قد استلهمها وأعاد صياغتها وتركيبها عارضا لفعل الظلم الواقع على البطل — الفرد ، متعرضا لمفهوم الوطن والشرف والعدالة ، وقد تحول ( الكورس ) اليونانى التقليدى — على يديه — إلى صوت معاصر بالرغم من تسرب « الحكمة القديمة » من حديثه ، ولم يسقط النفس الكلاسيكى عن اللغة ، فنراه يعبر بنا — من خلال جوته العظيم — إلى عالم سوفوكوليس الجزل الغنى بالظلال والثرى بالدلالات والإيحاء ، ولا يسقط عن عمله توتر الصراع ولا إيقاع الفعل المأساوى لحظة واحدة حتى يصل إلى لحظة الصفَح

التام ، حين يتفق الجميع بما فيهما ولدا أتريوس ، ــ عدوا أجاكس اللدودان ــ على دفن جثته فى سلام ، ومعهم « أوديسيوس » الواسع الدهاء . بينما يتصاعد ترتيل الجوقة الورع يشاركهم الابتهال ــ باللاتينية ــ .

سلاما أبديا يمنحه الإله
وضوءا أبديا يغمره سناه
وتعقب الربة أثينا ــ سكينة فى سلام
ليكون الجواب كاملا وشاملًا :
آمين

د. أسامة أبو طالب

## ● أفجينيا فى تاوريس

## الشخصيات

١ ـ افيجينيـــا
٢ ـ أركـــاس
٣ ـ تـــواس
٤ ـ أورســـت
٥ ـ بيلاديـــس
٦ ـ جوقـــة

( موسيقى هادئة وبطيئة من آلة الأرغن .. ومعها كل من :
افيجينيا ، .. أركاس ، تواس .. )

افيجينيـــــا : حزن .. دموع .. حب .. حرية .. عذاب .. شوق
.. أزرق .. أحمر .. نبيذ [1] .. موسيقى .. ضوء
.. حزن .. دموع .. أزرق .. أحمر .. موسيقى .. ضوء

أركـــــاس : « فى نفس الوقت » ..

تـــــواس : ممنوع .. ممنوع .. ممنوع .. ممنوع .. ممنوع
ممنوع .. ممنوع .. ممنوع .. ممنوع ..
ممنوع .. ممنوع ..

أركـــــاس : فى الظلمة تنشط المقاومة ضد قوانينه .. ضد أحكامه .. ولكن
فى خفوت ..
ليس من السهل أن نعترف بالتقاليد و( السنن ) التى شدّدتها
حكومته الحالية .

تـــــواس : « فى نفس الوقت » ..

All i see with my eyes

All ... All .. Je vois tout avec mes Yeut.

Tout .. Tout .. Ich sehe alles mit meinem

augen .. Alles .. Alles.

اننى أرى كل شيىء بعيونى .. أرى كل شيىء .. كل شيىء ..
كل شيىء ...

الجميـــع : Oh.. No .. كلا

( لحن يصدر عن آلة الأرغن .. الجميع يغنون لحن :

Now we have season of fascists

نغمة اليكترونية موحدة تلتقط اللحن الأخير الذى يؤدونه معا )

أركـــــاس : تاوريس هى جزيرة .. تاوريس محاصرة بالبحر .. افيجينيا هى الحرية الشاذة .. جفونها تحجب الضوء .

تاوريس فى كل مكان .. ( قابعة ) [٢] فى كراسة راينر فيرنر فاسبندر

.. افيجينيا فى تاوريس هى دراما سماحة الأقوياء .

المدرسة الثانوية فى ( مدينة ) ميونيخ .. سنة ألف وتسعمائة واثنان وستون .

افيجينيـــا : « فى نفس الوقت » .. تاوريس هى جزيرة ..

Never any body comes to save me

لا أحد يأتى ويخلصنى ..

( أنغام شبقة تنبعث من آلة الأرغن ) .

I don't Know what I have to think about Freedom

It is not Possiblo to think about any thing. I don't Know

اننى لا أعرف .. لا أعرف .. الموت هو الحرية [٣]

( « تواس » يربت على قفص افيجينيا ويملس عليه .. يقبل قدميها

.. ويحاول أن ينقب عنها ..

... يصدر الأرغن لحناً كوراليا .. )

تـــــواس : لحمك يجب أن يفترس .. عظامك .. لكى تخلع ، لكى تنتزع

مثل المسامير ..
.. عيناك للشواء .. نهداك كرتان من كور التدريب على الملاكمة ..
سوف أضعك على ( طرف عصا مدببة ) وأقبض على كتفيك ، ضاغطا
اياك الى أسفل .. ( الى تحت ) ... حتى تهلكين من شهوتك ..

افيجينيـــــا : ( فى نفس الوقت ) .. تفوح أنفاسك الساخنة مطلقة رائحة كأنها النعناع .. ومن تحت ابطيك ( ينشع ) العرق ممتزجا بالديورانت سبراى
.. أعضاؤك [٤] نتنة بالرغم من « اليزابيث أردن For men
( الذى تسكبه على جسدك ) .. .. أصابعك مضحكة أشبه ما تكون بأصابع السجق المصنوعة من أمعاء الخنازير .. البثور على جبينك ، وابتسامة الشماتة .... الطاغية .... هو عبد شهوته [٥] .. والطغيان
هو شهوة العجائز ومزاجهم ..

تـــــواس : الجلد ..
( ضجة عملية الجلد .. أصوات السياط ) .. افيجينيا تتلوى فى قفصها وتتحرك كأنما تحت ضربات السياط .. تواس يشاهد ، ويؤدى حركات ايمائية شهوانية [٦] .. موسيقى الكترونية .. وفى
**النهاية يعاود الأرغن اصدار نغماته حيث تنبعث منه لحن حلو . ويعقبه سكون )**

أورســـــــت : أنت نائم ؟ .. كلا .: ( تماما ) كأنها ( صورة ) فى احدى الجرائد الهزلية .. هنا .. جزيرة ولا شيىء غير ذلك ..

( يعزف الأرغن تيمة Toete Amigo )

أورســـــت : تعنى أننا نمنا وقتا طويلا ؟ لا يوجد أحد فوق هذه الجزيرة .. وحيدان نحن .. ( وحيدان ) تماما ..
تعال .. تخفف من ملابسك .. لم لا ؟ .. لنستمتع بهذه الوحدة .. ألم تعد تثق بى ؟؟

بيلاديـــس : آه يا أوريست ..

أورســـــت : انك ما زلت صديقى ، .. صديقى الوحيد .. استلق الى جوارى ..

( بيلاديس يخلع قميصه )

أورســـــت : أتعرف ؟ .. اننى لا أخشى أن أظل معك وحيدا فى هذه الجزيرة ..

بيلاديـــس : وحيدا ..

أورســـــت : نعم وحيدا .. لكننا لسنا وحيدين أيضا .. أتعرف لم جئنا الى هنا .. تعال اذن .. لنرقص ..

أركـــاس : الحب ..
.. هو ما يجمع بين أوريست وبيلاديس .. فهل أقُصى
أورست وبيلاديس الى تاوريس ؟
ان تاوريس فى كل مكان ...
وهما يظنان أنها غير مأهولة ، وأنها جميلة .. الا أن التجربة
ستعلمهما شيئا آخر .. لقد ظل « تواس » طاغية
تاوريس يراقبهما مدة طويلة من خلال نظارته المكبرة
.. أكثر من ذلك .. أنه ترك لهما الحرية .. الحرية
الحزينة التى يمكن للأقويات أن يجودوا بها .. !
ولأن عقل « تواس » يبتكر أجمل صنوف التعذيب ، فهل
يضفرهما على « عجلة التنكيل » ؟ ، أم أنه سوف يقتلها هكذا

ببساطة وكأنها ذبابة لزجة .. ان حديثهما ينضح بكل
ما هو محرم وجميل .. أما المقدور .. فليس بالامكان تغييره ..
لم يعد هناك وسيلة لايقاف ما سوف يحدث ..
( موسيقى على الأرغن .. موسيقى حزينة ) ..

افيجينيـــا : الألم يشطرنى ، .. الا أن احساسا فرحا يَخْطُرُ فى فؤادى
ألا يزال الليل بعيدا ؟ هل تمضى الحياة فى مسارها ، ..
أتأخذنى معها ؟

بيلاديـــس : ( هامسا ) بس .. س .. س .. ألا تسمع شيئا ؟
اننى أسمع صوت فتاة ..
( يذهب الاثنان باحثين عن افيجينيا .. )
..... ( أغنية ) .....

الجميـــع : افيجينيا .. أين أجدك ؟
هل أنت غرام حياتى ؟
هل شفتاك زرقاوتان أم أن لونهما أحمر ؟
هل تفكرين فى ؟
إفيجينيا .. !
حررينى .. !
اسمعينى ...
اسمعينى ...
تحدثى معى ...
أين أجدك يا افيجينيا ؟
هل أنت حيه ، أم ميتة ؟
هل تترقبين صوتى ؟
هل أنت حقيقة شقيقتى ؟
اسمعينى .. !

افيجينيا .. !

حررينى .. ! [٧]

( يقوم بيلاديس وأوريست بهز قفص افيجينيا .. وكأنه أرجوحة

.. موسيقى من الأرغن ) ..

بيلاديـــس : ثوبها ( ثوب افيجينيا ) أبيض .. أما روحها فنقية .. انها جميلة .. انها طيبة .. انها النقاء .. يولد من جديد
انها الوجود فى ذاته .. انها الأعظم .. انها الضياء ..
انها لهيب الروح الطاهرة .. ما هو غريب عنها اذن ؟ ..
الكذب .. الخداع ، الكره ، الرذيلة ، القذارة ،
مراودات الخطيئة ، الشهوة ، الشر ، السخط ، الغضب
القتل ، العدوانية ، المقاومة ، المظاهرات ، الدعارة ،
الأموال ، .. كل ذلك غريب عنها ( عن افيجينيا ) ..

تـــواس : ( فى نفس الوقت ) .. فى قلبها تشتعل نيران .. نيران الشهوة الجارفة .. وفى النوم تتردد .. أنفاسها دفعة دفعة ..
كتعبير عن الأحلام الفاحشة .. أما جسدها فيتحول تحت وطأة الأفكار الى عضو ذكورة شديد ..

أورســـت : كل الأشياء تافهة .. اعطها سيجارة ، وأعطنى واحدة أيضا ، وحينئذ سوف يبدو كل شيىء مختلفا ..

( بيلاديس يعطى افيجينيا سيجارة .. ثم يعطى أورست واحدة
أخرى .. ويشعل لنفسه سيجارة ثالثة .. أورست يقوم باشعال السجائر لهما .. الجميع يدخنون فى صمت
.. موسيقى اليكترونية ..

فى النهاية .. صوت أورست يأتى من ناحية اليمين .. يبتعد .. بينما يتبعه صوت الآخرين ويحيط به ) ..

أورســـــت : واحدة أخرى ، ناولنى آخر ،
كأس منعشة رطبة
من فيضان النهر
الأبدى (٨)

الجميــــع : من فيضان النهر الأبدى
كأسا ،
من كؤوس الانتعاش

أورســـــت : قريبا ينزاح
تقلص الحياة
عن الصدر
وجهى المنذور
لنبع النسيان
قريبا يتدفق فى صمت

الجميــــع : قريبا ينزاح
تقلص الحياة ..

أورســـــت : اليكم ، ظلكم
فى الضباب السرمدى

الجميــــع : الذى أعطى لنبع النسيان

أورســـــت : فى الضباب السرمدى

الجميــــع : فى الضباب السرمدى

أورســـــت : أى حفيف أسمعه
ما بين الغصون

افيجينيــــا : أى حفيف

ما بين الغصون

أورســـــت : أى حفيف ينبع

من هفهفة الغسق

الجميـــع : أى حفيف

افيجينيـــا : من هفهفة الغسق

أورســـــت : انهم قادمون

بالفعل قادمون

قادمون .

افيجينيـــا : من الغسق

أورســـــت : لكى يشاهدوا الضيف الجديد

فمن يكون هذا الحشد ؟

من أنتم ؟

الجميـــع : ( بشكل منغم ) أى حفيف ..

افيجينيـــا : أية هفهفة ؟

أورســـــت : انهم يذهبون فى سلام

فى سلام .. معا

افيجينيـــا : أية هفهفة ؟

أورســـــت : آبائى

الجميـــع : أى حفيف

أورســـــت : انهم يذهبون فى سلام

فى سلام معا

يذهب آبائى

الجميـــع : أى حفيف

أورســـــت : آبائى الأعداء

افيجينيـــا : أية هفهفة

أورســـــت : ماذا تريدون ( اذن ) أيتها الأشكال الهائمة [٩]

الجميـــــع : أى حفيف

أورســــــت : آه .. انهم هم :

الأسلاف ، أسلافى ..

افيجينيــــا : أية هقهفة

أورســــــت : هل زالت العداوة قائمة

فيما بينكم ؟

هل تطفئون الثأر

مثلما يفعل ضوء الشمس ؟

هكذا يقال لى ايضا

أهلا ومرحبا ..

افيجينيــــا : اهلا ومرحبا

أورســــــت : أهلا ومرحبا ، يا أيها الأسلاف

سلاما من أورست

الرجل الأخيرة فى عشيرتكم

فى عشيرتكم ..

بيلاديـــــس : أهلا . يا أورست

أورســــــت : الرجل الأخير

فى العشيرة .

الجميـــــع : الأخير

تــــــواس : الأخير

أورســــــت : من حصد ،

ما زرعتم

الجميـــــع : الرجل

أورســــــت : وتردّى

مثقلا باللعنة

أركـــــاس : من حصد ،
ما زرعتم
أورســـــت : وببساطة
تحمل ها هنا ( كل ) الهموم
خذوه
خذوه
فى دائرتكم ..
أركـــــاس : لقد تحمل الهموم
تـــــواس : ( لإفيجينيا )
خذيه
أورســـــت : نحن جميعا ههنا
نخلو من العداوة
الجميـــــع : ( ضحك مع بكاء )
أورســـــت : أرنى ذلك الأب
الذى شاهدته مرة واحدة
فى الحياة
الجميـــــع : أتريوس
أركـــــاس : الأب الذى شاهده مرة واحدة
فى الحياة
الجميـــــع : أتريوس
أورســـــت : أنظر الى ولدك
أركـــــاس : أنظروا الى ولدكم
أركـــــاس : يا ايها الابن ، أترى أمك
ها هنا ؟
أورســـــت : ( الى افيجينيا )

كليتمنسترا

تـــــواس : No its not Klytaemnestra

أورســـــت : كليتمنسترا

تـــــواس : افيجينيا

أورســـــت : آه .. آه .. كليتمنسترا

افيجينيــــا : ( تعول .. )

آه ..

أورســـــت : آه .. آه .. كليتمنسترا

آه .. كليتمنسترا

أركـــــاس : ( فى نفس الوقت مع افيجينيا )

تتواثب الأحلام المفزعة فى عقل تواس ، .. الأفكار تنهكه ،

والسعادة بامتلاكه ضحية تتصارع مع الأفكار الغائمة عن الخطر ..

ألم يقم بفعل كل شيىء من أجل أن يعوق قيام ثورة .. ان من يرفع

قبضته الآن فى مواجهته مهددة اياه ، قد تربى بشكل معين

وفق أوامره .. كيف يمكن لما حدث أن يحدث ؟

ألم يغلق باب التفكير فى السعادة بادىء ذى بدء .. ويجعله

محرما على الكل ؟

ماذا تفعلين الآن ؟ أتطالبين بالحرية ، .. بالحق فى الفعل

وبما يدخل السرور الى قلبك بدلا من أن تكونى لنظامه دعامة ،

وبدلا من الدفاع عن ما يؤكد وجوده ، ويريد أن يستحوذ عليه ؟

أتريدين أن تسلبيه القوة والفرصة ، وأن تمتصىّ .. كل ما اقترفه

حتى الآن ؟

افيجينيــــا : ( فى نفس الوقت ) من برويسن الشرقية [١٠] أنا .. غير أننى

هنا منذ زمن طويل .. منذ أربعة وعشرين عاما .. كانت

هناك أيضا أشياء .. ( مسائل ) عائلية ، بعدها انتقل ابواى

الى « راينن لاند » .. أختى ، تعرف بها شخص ما وتزوجها
هناك .. ومثلما حدث مع أمى عندئذ .. هو الطفل الآن .. ،
الطفل الذى لم يعد موجودا هناك وظل غائبا معظم الوقت
... كان لدى خمسة اخوة ، لو أنهما عاشا [11] ، لأصبحوا
الآن ثلاثة عشر . عمل كثير وقليل من
التفكير ..

افجينيـــــا : ( فى نفس الوقت مع بيلاديس وتواس وأورست وأركاس )
مرة ثانية .. أعود فلا أعرف شيئا عن الحرية التى سلبت منى ،
والتى يمكن أن تمنح لى مرة أخرى ، لأننى ..

بيلاديـــــس : كل انسان لديه الحق فى أن يطلب شقيقته أو حريّته ..
وإلا ؟

تـــــواس : Dirty Lousy niggers

بيلاديخمخمس : كل انسان لديه الحق أن يبحث عن

أورســــــت : حريته

بيلاديخمخمس : الحرية للبحث

أورســــــت : للفحص

بيلاديـــــس : اقتضاء

أورســــــت : مطلب

تـــــواس : السجن

بيلاديـــــس : الحرية

أورســــــت : مطلب

بيلاديـــــس : Yes .. Freedom

تـــــواس : سوف أغتصبها [13] .. التنكيل

أورســــــت : بيلاديس

بيلاديـــــس : أورست

أركـــــاس : تواس

بيلاديـــس : أورست

أورســـت : تواس

My Freedom

بيلاديـــس : حرية

أورســـت : حب

بيلاديـــس : الحياة

أركـــــاس : Kreischen

تـــواس : الموت

تـــواس : أركاس

أركاس

أركاس

تـــواس : تقاليد

بيلاديـــس : طاغية

حرية

تـــواس : سجن

عنف

تـــواس : كره

أورســـت : دموع

بيلاديـــس : سعادة

( موسيقى على الأرغن )

بيلاديـــس : كيف يمكن لانسان أن يتحكم
في بشر آخرين
وكيف يتأتى لبشر أن
يقهر بشرا غيره ؟

تواس : أنا .. أنا .. أنا .. أنا
أنا .. أنا .. أنا .. أنا
أنا .. أنا .. أنا .. أنا
أنا .. أنا .. أنا .. أنا

( أورست يصفر بفمه ) — أنا .. أنا .. أنا .. أنا
كيف يمكن لانسان أن يستخدم — أنا .. أنا .. أنا .. أنا
القوة ضد أناس آخرين ؟ — أنا .. أنا .. أنا .. أنا
أنا .. أنا .. أنا .. أنا

تـــــواس : ( فى نفس الوقت مع بيلاديس وأركاس ) لماذا يتعين على أن أظهر السماحة ؟ .. هل أكسب بذلك ثناء ؟
كلا ، فلن يثنى أحد على سماحتى .. الأبله هو من يظهر السماحة
الأبله الذى لن يصل الى شيىء ، أما الذى ينأى بنفسه بعيدا عن
المشاعر الصبيانية البلهاء ، سوف يظل النجاح ( حليفه )
وملاحقه .
لسوف يجثم الليل على وجوهكم .. سوف يكون الخذلان من
نصيبكم
.. أما أنا فسوف أعمر طويلا من بعدكم .. النصر لمن كان صلبا .
يا أبنائى .. من يريد النصر ، فعليه أن يكون أبرد من الموت ..
أما أنتم فسوف تفترسكم الفئران .. ولسوف تحفر طريقها من خلال
البراز فى أحشائكم ، ولن يقف فى وجهها شيىء ..
أما أنا .. فسوف أقف على قبر الأطفال
المساكين مطلقا ضحكاتى .

بيلاديــــس : الحياة ، سجائر ، وطيور — أركـــاس : سينما ؟ .. موسيقى ؟
لعبة الفيليبر ، سينما — سيارات ؟ سماحة ؟
.. موسيقى .. سيارات .. — رقص ؟
Rolingstons .. رقص — عمل .. عمل .. عمل
سينما .. فليبر .. طيور — عمل .. عمل .. عمل
سجائر .. موسيقى .. عربات — عمل .. عمل .. عمل
Rolingstons جان ماريا شتراوب

.. كوكاكولا .. كارل ماركس ..
جان لوك جودار .. طيور ..
يوهان سباستيان باخ ...
سجائر .. عربات .. موسيقى
Rolingstons
فليبر .. رقص .. كوكاكولا
سينما .. موسيقى .. رقص
طيور ..

**الجميـــع** : **( الجميع يرددون عبارة Oh No بعد حديث تواس )**
**( تعُزف مقطوعة Now we have season of fascists**
**.. ومع Fascists الثانية ، يغنى الجميع ists )**

**بيلاديـــس** : **( مع أورست فى نفس الوقت وأيضا مع تواس )**
يجب على الانسان أن يحترس من الكبرياء ..
ان ذلك من الأهمية بمكان ..
كما أنه شرط هام بالنسبة لاكتساب عنصر الوحدة ..
أما ذلك الذى لم يرتكب أخطاء شنيعة .. ،
بل زاد على ذلك وحظى بالنجاح فى عمله ...
فليس فى امكانه أن يصاب
بالغطرسة .. يجب علينا أن نتعلم ملاحظة المشاكل من جميع جوانبها
لا .. مجرد رؤية الجانب الظاهر فى الأشياء ، وانما الجانب الخلفى فيها أيضا ..
فتحت شروط معينة ، يمكن للمساوىء أن تؤدى الى نتائج حسنة ،
كما يمكن للمحاسن أن تفضى الى ما هو أسوأ ..

أورســــــت : ( فـى نـفـس الـوقـت ) .. يـمـكـن لـلـمـشـاكـل ذات الـصـفـة الايديولوجية ، والتى تنشأ وسط الشعب ، أن تحل فقط عن طريق الديمقراطية .. بأسلوب المناقشة ، والنقد ، والاقناع والتربية ،
وليس من خلال القسر
واجراءات القهر .
ينبغى على الحديث ، والمحاضرات ، المقالات والقرارات أن تكون سلسلة واضحة ، وأن تمس جوهر الأشياء ، كما يجب على المرء ألا يبالغ
فى عقد الجلسات المطولة ..

تـــــــواس : ( فى نفس الوقت ) سوف أقوم بحماية قوانينى الحرة .. سوف أقوم
بحماية قوانينى الحرة .. الخ .. الخ

أركــــــاس : القضية لا تعنى غير كونها قضية .. سوف يأخذ الشقاء دورته ..
ومن المقاومة الخافتة تنشأ مقاومة أشد .. ان تواس الطاغية
لا يحبذ أن تستمر التقاليد الرخوة بين رعاياه طويلا ..

أركــــــاس : الكراهية التى بشَّرُ بها المتمردون يود أن يقابلها بالمثل ..
والعنف الذى تحدثوا عنه ، سوف يدعهم يستشعرونه علانية .. ألا يزال الخوف يتملكه ؟ .. أم ان تواس الطاغية لا يمكنه أن يكون عادلا ؟
أما ذلك النذر اليسير الذى فقده من السلطة ، فسوف يسترده من جديد ، حتى ولو كان عن طريق الكذب ، والخداع والكره ..

أفجينيــــا : من ذا يحبهم ( هؤلاء المتمردون ) .. هل يوجد من يحبهم ؟
هل يدرك أحد أن العدالة تحترق فى قلوبهم ، .. العدالة التى
لا يجدونها حيث يطلبونها ..

أورســــــت : الدموع قد ذرفت فى البكاء الكثير .. ابدأوا الآن فى الضحك .. أحبوا .. صيروا كما الطيور ولا تدعوهم يزعجونكم ..

تـــــواس : فى الحقيقة أنا لا أريد أن أتناول هذا الموضوع .. ولكن .. ولكن بما انكم قد تحدثتم عن مشاكل جنسية .. فما الذى تعنونه بذلك ، والام يرمى الحديث ؟

بيلاديـــــس : نعم .. ان الموضوع يتعلق بكم كذلك ، وهو ليس محددا ، وانما يمس كل واحد منا ، ويرتبط بالتربية .. بطريقة مخالطة الفتيات .. ، وصعوبات الانتعاظ [١٤] ، ومشاكل التركيز والاضطرابات السيكلوجية
حيث تكمن الصعوبة فى التفاؤل الصحيح مع النفس ومع الآخرين .

تـــــواس : كيف يتم التصريح بذلك ، عندما يكون لدى المرء مثل تلك الصعوبات
التى تتحدثون عنها ؟

بيلاديـــــس : ألا تستطيعون تصور ذلك على الاطلاق ؟ .. أم أن سيادتكم ليس لديكم مشاكل من هذا النوع ؟
( موسيقى ساتيرية Stille Nacht )

تـــــواس : عندما يلقى مائتا شخص أو ثلاثمئة حتفهم فى بروكسل أو برلين ، . فهل يعنى ذلك اقتناعكم الداخلى ، وبشكل جدى ( أيضا ) أن شيئا ما سوف يتغير فى فيتنام ؟

بيلاديـــــس : كلا ، وانما هنا

تـــــواس : ثم ماذا ؟

بيلاديـــــس : تصوروا سيادتكم لو أن الناس الذين هم ضد فيتنام ، يقومون بفعل حازم ، لحدث اذن تغير جسيم ..

وان يوم الثانى من يونيو ، الذى مثل اخفاقا ، .. انما
يبرهن على أن المسألة لا يمكن أن تسير هكذا ..
ولذا فاننا نحاول الآن أن نجعل من السلطات ـــ مثلكم على سبيل
المثال ـــ
شيئا مضحكا ..
أخ .. نعم .. ان المسألة هكذا .. كلما لقى أكبر عدد من السود
أو ( الآسيويين ) الصفر حتفهم هناك .. كلما كان ذلك أفضل
بالنسبة لنا ..

تـــــواس : انكم لا تعنون ذلك حقيقة ؟
(نهاية الموسيقى )

بيلاديـــــس : بلى .. بلى

أورســـــت : ( بينما يقوم تواس بالاجابة ) [١٦] .. تعالى هنا .. أرقد .. أتريد
أن يلمس جسدك جسدى هذا ؟ .. ليس لذلك من هدف ..
أتعرف أنه عجوز متهالك .. لدرجة أنه لم يعد قادرا على تعلم
أى شيىء .. لقد أتم ( السيد ) القاضى تعليمه ، و( كل ) ما
تقوله
له سوف لا يدخل فى نافوخه .. اياك أن تظن أنه سوف يتحسن
أو أنه فى المرة القادمة سوف يعيد النظر فى تنفيذ الحكم ..
(موسيقى .. Stille Nacht الليلة الهادئة )

تـــــواس : ولهذا السبب قمتم بكتابة هذا المنشور ؟ .. فان سولت لأحد
نفسه أن يجرب اشعال سيجارة فى كابينة بمتجر كبير ..

بيلاديـــــس : بجي أن أقول .. أن أحدا من هنا لم تسول له نفسه أن بامكانه
فعل ذلك .. حتى سيادة المدعى العام الذى لم يرتكب هذه الفعلة
مع الأسف ..

أورســـــــت : عندما يصل الانسان الى سن محددة ، يفقد القدرة على التعلم
.. وعندما يقول لك .. انك على حق ..
فصدقونى .. انه سوف يعود فيتراجع ( ويسحب كلمته ) بالرغم من
ذلك .. هذا ما يمكنك أن تستنتجه من كلامى . أما الآخر فصعب

( نهاية الموسيقى )

بيلاديــــس : أورست يا عزيزى .. اننى أسمع صوتك وأرتجف .. ألا يجب أن
يكون ما أفعله سديدا عاقلا ؟
الأفعال المتبصرة ( الرشيدة ) بعد الليالى المليئة بالتدبر
( والتمحيص )
صدقنى أيها العزيز .. ان ذلك يفيد ..

أورســـــــت : تعلم شيئا الى جانب ذلك أيها الغلام .. التغيير صعب ..

افجينيــــا : ( تبدأ أثناء رد بيلاديس الأخير ) .. البنت تبكى فى الصباح ..
وتشرب لبنها .. وتنسى سباع الليل ...
غير أنه فى الليلة التالية يبرز سبع آخر من الركن مالئا
( الفراغ )
بخطمه ( بوزه ) ولبدته ..
والفتاة تقبله حتى وهو يرتجف .. ثم يكافئها الأسد بأن يتحول
الى أمير ..

تــــــواس :

أركـــــاس : ( معا )

افجينيــــا :

أورســـــــت : السجن تسعة أشهر مع التنفيذ .. ثلاثة أشهر مع التنفيذ ..
ثلاثة أيام مع التحفظ .. السجن أربعة أشهر مع وقت التفيذ ..
ستة أشهر مع التنفيذ .. يوم واحد تحت التحفظ .. شهران

مع التنفيذ .. ثلاثة أسابية سجن مع وقف التنفيذ ... الخ .

أركـــــاس : لقد وجدوا الجزاء العادل لأفعال المتمردين اللئام .

تـــــواس :

أورســـــت : ( معا )

افجينيـــا :

بيلاديـــس : عقوبة السجن ..

أركـــــاس : ما الذى يقوله تواس اذن ؟ .. ما الذى يقوله تواس لدى ( يوهان فولفجانج جوته )

... انك لا تبدو لى رديئا ( عديم القيمة ) .. أنت أيها الغلام لكى تكون أول الأسلاف الذين تتباهى بهم .

غير أن الرجال البواسل الذين رافقونى بأسلحتهم كثيرون ..

هكذا اذن .. فلتمض الأمور .. حياة سعيدة ..

**( نهاية الموسيقى )**

الجميـــع : كلا .. لا Now we have season of fascists

أورســـــت : فى نفس الوقت ؛ بيلاديس وإفيچينيا وأركاس .

لا بأس .. سأذهب الآن للمنزل وأرى .. أن اللبن لم يفض ..

الحرية شيىء جميل .. تعنى أنه يجب أن نضرب من أجلها ؟

ولكن ماذا تفعل .. فكر يا عزيزى .. انك حر تماما .. كما لو أنك خضعت صراعا .. ان القادم مثل الآخرين لا أمل فيه على أية حال .. ماذا تفعل فى مواجهة أولئك الذين يملكون القوة ؟

أليس كذلك .. ؟

انها هكذا فرجة ( عرض ) ... صغارهم هم البشر .. صغار جدا جدا جدا

.. والحياة ؟ هى أيضا صغيرة .. وعندما تكون صغيرة بكل المقاييس .. فهى بالفعل صغيرة . لكن الجميع لديهم

الميل الى الصعود .. هل حقيقة هو مجرد الصعود الى أعلى ؟
والذى هناك حقيقة .. لا يعثر عليه أحد بسهولة ..

بيلاديـــبس : ( فى نفس الوقت ) .. من أكون .. وحيد أنا .. وحيد تماما
تماما .. وعندما تطفىء هذه الكشافات .. يجثم الليل فوقى ،
ولا يسمع صوتى أحد بعد ..
هل هو جميل أن يكون المرؤ وحيدا .. لا يسمع أصواتا تحكى عن
الضوء وعن الرقة ( والشوق ) ؟ سوف أعود هابطا الى أسفل
وأحدث عن الشقاء الذى يعيشونه هنا ..
ولكن .. أين هو ذلك .. التحت .. ال .. أسفل .. ؟
أيمكن للمرء أن يجد طريقا لم يطرقه انسان من قبل ؟ الا توجد
وسيلة
لاكتشاف ذلك اللا معلوم .. للبحث عما نجهل ؟ .. ان نهجر
طرق المشاهير القدامى .. تلك التى يظن المرؤ أنه يقر واثقا ..
بصحبتها ومن أجل مصلحته ..

افيجينيـــا : ( فى نفس الوقت ) .. الزواج .. من رجل لطيف معى .. رقيق
وطيب ..
سوف أكون مرحة .. أحيانا .. هل يمكن حفظ السعادة ( مثل
المعلبات ) .. لا توجد سعادة فى العالم يمكن حفظها .. غير
أن سعادة صغيرة أفضل من لا شيىء ..
من الذى لا يجيز لى هذا الحق ؟ يجب أن يعيش المرؤ أيضا ..
وعليه أن يعيش مع البشر كذلك .. البشر الذين يرون كل شيىء
أو بعض الأشياء مختلفة عما أراها .. أقولها مرة أخرى :
رجل ، يعاملنى أحيانا برقة وحنان .. سوف أحافظ على منزلنا
نظيفا .. ومرتبا .. سوف أطبخ الطعام .. وأنجب الأطفال
الذين يتمناهم زوجى ..

أركـــــاس : ( فى نفس الوقت ) الحكاية بسيطة .. رجل يحتفظ بفتاة سجينة
لأنه يحبها .. ليكن .. ثم يأتى رجل آخر يهتم بالفتاة أيضا ..
ويحاول أن يخلصها . لكن الأول الذى فى حيازته الفتاة
أقوى .. انه يدرك المسألة : أن يمسك بلجام الخصم ..
انه يقهره .. يسجنه .. لا أحد يصبح حرا .. الفتاة سوف تعود
وترضخ للسيد بالطاعة .. والسجين سوف يفعل ذلك أيضا .. حتى
لو استغرق ذلك عشرة أو عشرين عاما .. الحكاية ( اذن )
بسيطة .. انها تدور حول القوة .. وهناك من يملكها
.. بالطبع .. وسوف لا يفرط فيها ..

( سكون )

( نهاية المسرحية )

ترجمة : د. أسامة أبو طالب

# الهوامـــــش

(١) فى الاصل Weine بصيغة الجمع .

(٢) فى الأصل Steht بمعنى يقف .

(٣) فى الأصل كل هذه الفقرة باللغة الانجليزية .

(٤) فى الاصل Schwanz

(٥) فى الاصل Lustgreis

(٦) فى الاصل فى Onanieren بمعنى الاستمناء .

(٧) الأغنية مكتوبة بالانجليزية فى الأصل .

(٨) نهر Lethes الذى يجرى فى العالم الآخر ، حسب ما ورد فى الميثولوجيا اليونانية كما جاء فى الأصل .. ( المترجم )

(٩) فى الأصل Wandelnde ( المترجم )

(١٠) Ostpreuben

(١١) تقصد والديها .

(١٢) فى الاصل فى الانجليزية .. كلمة سب قذرة .

(١٣) الجملة الانجليزية فى عامية بذيئة مع الالمانية .

(١٤) الوصول الى قمة اللذة ..

(١٥) الخطاب فى « تستطيعون » بصيغة الجمع المستعملة فى اللغة الالمانية Sie للتحدث مع الغرباء أو مع من هم أكبر منزلة . ويمكن استعمال كلمة سيادتك أو حضرتك أو ما شابه فى هذا المقام .. ( المترجم )

(١٦) هذا الحوار مكتوب أصلا بعامية اقليم بايرن ، وبمفردات خارجة تم التصرف فى صياغتها مع ادائها المعنى المكتوب فى موقف تقوم فيه ( الحرية الفردية ) .
ــ علاقة أورست / بيلاديس ــ بالتعبير عن نفسها بهذه الصورة الفجة اثباتا لرغبتها فى تسفيه الديكتكورية والسلطة الفردية ممثلة فى ( تاوس ) .. ( المترجم ) .


● أجـــاكـــس

## الشخصيـــات

| | |
|---|---|
| أجاكـــس | قـــائد |
| أوديســـيوس | قـــائد |
| منيـــلاوس | قـــائد |
| رســـول | |
| تكســـا | زوجة أجاكس |
| تويكـــروس | شقيق أجاكس |
| أثينـــا | الهة ( من صوت السوبرانو ) |
| جوقـــة | كورال أوبرا |

جوقـــة : خسارة الأموال ،
خسارة قليلة
خسارة الدماء ،
خسارة أكبر
خسارة الحياة ،
خسارة أفدح
خسارة الشرف ،
خسارة كل شيىء !!
ويلاه .. ويلاه
خسارة الحياة ،
لا تساوى شيىء
خسارة الشرف
خسارة كل شيىء

أثينــا : أوديسيوس يا أيها العدو
ساعة فساعة أقابلك على الطريق
مقتفيا أثر أجاكس
عدوك المشاكس
تسترق الخطى مترصدا
ان كنت فى الداخل أو فى الخارج
تلقاه ..

قل لى أذن لم تذرع المكان هكذا عيناك
فى انفعال ؟
أوديسيوس : يا صوت الآلهة الحبيبة
أنصتى الى ، يا أثينا
لقد جنت يداه فعلة آثمة ( لعينة )
وبالرغم من كوننا لسنا واثقين
من أنه الفاعل بعد ،
الا أننا الآن عثرنا على قطعان الماشية ،
والخيول والخراف والحمير ..
مذبوحة ، مع الدعاة فوق المرعى
والكل يلقى الذنب على أجاكس
أثينا : صدقنى اذن ،
ان قلت انها فعال ذلك الرجل
أوديسيوس : لِمَ تهدر قبضته هكذا بعار
ما سمعنا بمثله من قبلُ .. ؟
أثينا : وهكذا أراد أن يخضبها فى دمائكم
أوديسيوس : قوة أرجوس صوبت اليكم
أثينا : وقد أراد أن يتمها
لو أننى لم أمنعه
نعم أراد أن يباغتكم ليلا ، وأن يحتال كى يتم فعلته الشنيعة
حين استقرت قدماه عند باب القائدين .
أوديسيوس : فما الذى عاق يده التى تشتهى الدماء ،
أثينا : أنا .. التى حلت بينه وبين رغبته الغاشمة المسعورة ،
كى أضله عنكم ..
وسقته الى القطعان ، والماشية التى تجمعت

في رعيها معا ..
وهكذا عنَّ له أن يذبح الكثير من ذوات القرن ،
والبهائم التى بلا قرون ،
قاصدا أن يصرع باليدين أجاممنون ،
وأن يصيب فى اندفاعه ــ بين هنا وهناك ــ
مينيــــــلاوس

...

ثم لما استراح أخيرا من المجزرة

قام بضم الكباش الى بعضها فى القيود ليسحبها الى خيمته
وكمثل الرجال ــ الأسارى ــ وليست سلبيته من ذوات القرون ،
لكى يلهب الظهر بالسوط جلدا وهى ملك يمينه

...

أنت يا من حشر أيدى أسراه فى القيد
تعال هنا .. أنى أناديك ، أنادى :
أى أجاكس أبرز من خيمتك اذن .

**أوديســــــيوس** : بالاس أثينا ، ما الذى تفعلين ، أبدا لا تناديه
**أجاكــــــس** : أه .. تقدست يا أثينا يا ابنة زيوس المولوده ،
من قدمت لى خالص المعونة .
أنى أكللك بغنيمة النصر الذهبية ..
من أجل هذا الصيد
مثلما أجرؤ أن أرفع قدرى بحلى الأسلحة
تلك التى لن يستطيع كلب أرجوسى جبان
أن يسرقها منى بعد الآن .
لماذا لا ينبغى لى أن أتميز برمح ، باريس ،
الذى أسقط « أخيل » من قبل ؟ ..

وأبدا لن يمتنع أحد ــ فيما بعد ــ عن اجلالى ،
لبسالتى فى الحرب ــ ..
موتى هم الرجال الآن ،
« أوديسيوس » ، نفسه ألهبته بالسوط فى يدى ،
بالسوط ضربا الى أن فارق الحياة .

جوقــــة : يوم قصير ...
ينحط بعمل الانسان الى أسفل درك ،
ثم يعود فيصعد به .
لكن الرجل التقى وحده هو من أحب الآلهة ،
والأشرار يكرهونهم .

« الجوقة تغنى من « معسكر الليل فى جرانادا » .. ثم : « ضمير هادىء يجعل النوم حلوا دائما ».. بينما« تكمسا » تدخل نادبة ».

تكمســـا : تحيتى اليكم ياقادة أسطول أجاكس « أولا »
ثم بأعلى الصوت فى الحب ، والاخلاص ، والالم أندب رجلى
البطل المخيف قوة وقد أردى أرضا ..
ويلاه .. من عاصفة الجنون المدمر .

جوقــــة : يوم قصير ينحط عمل الانسان جميعا ،
ثم يعود فيصعد به
كيف انقلب هذا العمل
مريرا فى الليل وتحول الى تلك الفعلة المروعة ؟
قل اذن يا ابن « فريجرس تيلوتياس »
أى بطل أنت قد انتقم لنفسه بالمدح
وحول نفسه الى أنثى ؟
آه .. احك اذن لزوجتك .

تكمســـــا : كيف أعبر عن تلك الكلمة التى تجل عن الوصف
انكم تتلقون القدر جاثما كأنه الموت
هكذا طرحنا أجاكس البطل وسط الحشائش ،
ليلا .
آه للقسوة مع المهانة . قد لطخ نفسه بهما .
هكذا يمكنكم ، أن ترونه داخل الخيمة ،
قد مزق لحمه بيديه ، واستحم فى دماء
ضحاياه الذبيحة ، .. ذلك الرجل .

جوقـــــة : هول يداخلنى ، مخيف ذلك الذى يدنو منا ،
يصرعنا أيضا أمام أعين الجميع ، ..
تلك اليد المجنونة التى طعنت الحيوانات بالسكين الدامى .

تكمســـــا : أواه ، قد جاء الينا من هناك
وساق جمع القطيع فى الأغلال
ينكب على ما يطرحه أرض الخيمة
كى يخنقه بيديه ..
يرفع ثان .. يشطره نصفين ..
يمزق اللحم الذى كان لا يزال حيا
يتبخّر من بين أظافره الدم
ولا يتركه يضع حدا للقتل .
بينا تنهمر اللعنات من الفم المزبد
اللعنات من انسان ما علّمه إله .

جوقـــــة : حان أوان الهرب الآن ،
فلن أقدم نفسى ضحية ،
ليد الجنون .
لأن مثل ذلك القتل ان استيقظ ذات مرة

لا يدع القاتل مطلقا ينام .

تكمســـا : « آريا ــ غناء »

يهدأ الآن سريعا مثلما ريح الجنوب ،

تستقر دونما عاصفة البرق

يهدأ الآن شاحبا مثل طفل محموم

يصيبه داء جديد عن قريب ..

عن قريب . يبصر الدنس الذى

قد صاغه جنونه ،

فيستحى من صيته وشرفه المفقود

جوقـــة : خسارة الحياة .. لا تساوى شيىء

خسارة الشرف .. خسارة كل شيىء

تكمســـا : فلتنصتوا اذن لكل شيىء

لأنكم ــ أنتم ــ الأصدقاء

جوقـــة : احكى اذن احكى ..

وعذبينا .. مثلما عذبت

عذبى ..

ولنتحمل عبء ذلك الهم معك .

تكمســـا : فى هدأة الليل جرى ما كان

غابت الأضواء فى جوف الظلام

ــ وأجاكس ــ سحب السيف من الغمد

جوقـــة : أواه أعولى وأعولى ــ ونوحى ــ

وبعدها قولى اذن وبوحى

لنا بكل ما لديك عنك

لأننا نقتسم الشدة ــ والبؤس ــ معك

تكمســـا : كان صياحى عاليا ، .. أنادى ..

يا أيها الزوج — أجبنى — ما الذى تنويه ؟
لا أحد يستدعيك — فى فراغ — الحقل
كلا ولم يدق الطبل . لم يجىء رسول
وعندها جاءتنى الاجابة المعروفة القديمة
لست سوى أنثى ..
لوذى اذن بالسكوت .

جوقـــة : فلتسكتى .. آه .. فلتسكتى أواه
تعذبى بالصمت
عانى الفكر
فالتفكير لا يسيىء من عاناه

تكمســـا : وهكذا سمعت ثم لذت بالسكوت
حينما انطلق
أى شيىء كان هناك ،
لا أدرى ، كأنه سر علىّ وانغلق
وحين عاد بالأبقار والكلاب راجعا
وذبح البهائم .
كان يعذبها — تماما —
كأنها — فى عينه — بشر

جوقـــة : احكى اذن احكى
وعذبينا مثلما عذبت ..
عذبى
ولنتحمل عبء ذلك الهم معك

تكمســـا : تقيأ ضحكا وهو يسب الأعداء ،
يسب الأصحاب ،
ويشتم قواد الجيش جميعا ،

جوقة : «أثريوس» هو .. هو ..
هو .. [1]
ماء .. ماء .. ماء [2]

ثم انفجر يزمجر ، يصرخ
يضرب منه الرأس
فيتهالك ويخر على أنقاض ،
الحيوانات القتلى ،
يغتسل بدمها .

« لايرتس »
موه .. موه .. موه [٣]
.. آى .. آى
أوديسيوس
مينلاوس
آه .. آه

تكمســـــا : فى المأدبة البشعة ،
افتقد الثور سفافيد الشوى [٤]
غاب ما شرب وسط شراب الدم
يا أيها الأصحاب ، أقبلوا ،
يا أصدقاء حولوا بينه ،
وبين هذا الهول
خذوا أجاكس الذى لا يزال حيا —
وابعدوه عن الجيفة !

جوقـــــة : تكمسا يا طفل تيلويتاس
مخيف ما تقولين لى
عن الجنون
عن الدنس

أجاكـــــس : آه .. آه .. آه .. ويلاه يا ويلى .. يا ويلاه ..
يا ويلى
آواه يا بنى .. يا بنى
آه يا « تويكروس » .. أين « تويكروس »
ويلاه اننى أفنى هنا

أوديســـــيوس : يبدو أنه قد انتهى وعاد الى صوابه
وربما يغلبه الحياء حين يرانا

تكمســـــا : أنظروا .. اننى أفتح .. والآن يمكنكم أن تشاهدوا فعاله ،
وأن تروه فى العذاب

أجاكــــس : يا أيها الأصدقاء ، الأصدقاء الوحيدون
بالحس الصادق أنتم
جرفتنى عاصفة ، درات بى فى دوامة ،
موجة دم ، دم ..

جوقـــة : .. ويلاه ..
كما نرى أنك لم تشهد بغير الحق ، كل الحق ..
( وهذه ) الفعلة تثبت لنا كيف كان غائبا عن الصواب .

أجاكــــس : ويلاه ..
يا أيها الشعب ..
يا أيها الشعب الراكب للبحار
يا من تروض البحر بضربة المجداف
اننى أراك .. أنت وحدك الذى آراك مستعدا ..
للهدوء .
فلتجعل العار يضبى
واقض على بالموت اذن وبالمهانة .

جوقـــة : حاذر اذن من كلامك
ولا تعالج الشر بشر جديد .
فلا تضاعف لعنة الذنب اذن .
( اياك أن تستزيد )

أجاكــــس : فلتنظروا الى الشجاع ،. .. الباسل ، الجسور ، [٥]
فى المذبحة الشنعاء .
كيف انتهت به الجسارة
أن يصارع البهائم البريئة العجماء

يا ويلتاه اذن .

الويل لى والعار والشنار

تكمســـــا : أقسم بالله عليك يا أجاكس

ليس هكذا يتحدث الأمير .

أجاكـــــس : فلتظلى خارج الخيمة [٦]

أديرى قدمك فورا للخلف .

جوقــــة : بل ارضخ بحق جميع الآلهة وهدىء من روعك — أجاكس : أه .. أه.. اه أه .. أه .. أه

أجاكـــــس : أنا الملعون ..

من ترك الجناة ،

يفلتون ،

بينما جيادنا وقطيع البقر

تضوع [٧] دمها الداكن

| أجاكـــــس | : أنا الملعون | جوقة | : أه .. أه .. أه .. أه |
|---|---|---|---|
| | تركت الآثمين يفلتون | | أه .. أه .. أه .. أه |
| | حينما كدت أسوق الحيوانات | | أه .. أه .. أه .. أه |
| | المسكينة | | أه .. أه .. أه .. أه |
| | للمجزرة ، ( وأسمع ) قطعان | | أه .. أه .. أه .. أه |
| | الماعز تثغو ( باكية ) فى وجه | | |
| | الموت | | |

جوقــــة : كيف يصير بامكانك أن تندب أمرا قضى وتم ؟

أبدا ( مهما حاولت ) فلن يصبح ما حدث كأن

« لمْ » ..

أجاكـــــس : دائما ما تصنع أداة الجريمة فى يد الآثمين .

يا أوديسيوس ، بالنظرة الماكرة ( الخبيثة )
يا أيها اللئيم ، والكريه وسط الجيش
أمسك عليك ضحكتك الراجفة ( الخسيسة )

جوقـــة : يضحك المرء ويعول ،
وفق أمر الآلهة .

أجاكـــس : آه ، أراه الآن كما لو كان ،
يدفعنى الى الانحناء ، ويقذف بى الى أعمق
أغوار العار .

تكمســا : لا تتحدث هكذا
بهذه الجسارة
ألا ترى فى أية هاوية
تتردى ؟

أجاكـــس : آه .. آه .. آه
آه .. آه .. آه ..

جوقـــة : ويلاه .. يا ويلاه .

أجاكـــس : أواه يا زيوس ، يا جد آبائى الكبير ،
كيف أستطيع أن أبيد ذلك العدو ،
الماكر الساطع ، ثم أموت
أيضا فى النهاية .

تكمســا : اضرع اليه من أجلى أنا أيضا ،
لكى أموت .
لم الحياة اذن ، ما دمت لست فيها ؟

جوقـــة : آه ..

أجاكـــس : معتم أنت يا ضيائى ،
قاتمة يا ليلة القبر
خذينى اذن أيتها الشمس
المضيئة .. خذينى اليك .

جوقـــة : آه ..

أجاكـــس : لا غياث الناس يجدى ،
ولا حماية الأرباب .. آه
هذا العذاب المميت .
حملته من أثينا ابنة الاله [٨]
أين الملاذ منه الآن ،

حين ضحاياى الى القتل يسوقوننى
وأين أجد الراحة ( من لظاه ) ؟

تكمســـا : واحسرتاه ، حين تخرج هذه الكلمات
من رجل نبيل كان قبل الآن يخجل
أن يفوه بمثلها ، واحسرتاه .

أجاكـــس : أنتم .. واحسرتاه ، واحسرتاه ، أنتم
من يهدر بكم التيار الى البحر
آه يا فيضان السكاماندر
أيها التيار المجاور
اجعل الحظ حليف الآخيين [٩]
فلن ترانى أبدا بعد الآن ،
ولن تبصر ثانية ،
من لم تشهد طراودة
بين جميع الأرجوسيين
الآتين مثيلا له ..
يرقد فوق الأرض الآن
وقد غابت عنه الشهرة
( فارقة المجد )

جوقـــــة : أعجز أن أمنع كلمتك ، وأنت تكابد ، هذا الهول
كما لا أقدر أن أتركك تقول

أجاكـــــس : آه .. آه .. آى
من كان يخامره قبل الآن الشك ،
بأن اسمى يصبح مقرونا بعذابى ،
وبأن الآه مضاعفة ؛
يجدر بى أن أطلقها ،
وبأن عذابى أقوى من شكواى ؟ [١٠]
آه .. آه .. آى
حين يصير خوفى قدر
أوجبه حكم الشعب الأرجوسى
بأن أفقد مجدى ، وبأنى ( متهم )
وأدان بأن لا أصبح أهلا
لنوال ( الجائزة الكبرى ) ،
جائزة الابطال
ورغما عن أن « أخيل » ( البطل )
قد اعترف بها لى ؟
والآن تولى خلفة أتريوس [١١] أوجهها
شطر الأرجوسين لكى يستهزء بى ،
وأجلل بالسخرية الحقة ؟
أبدا لن يجرؤ أحد منهم أن يفعلها .
أما الآلهة فما مست عقلى
بل ، صبت نقمتها من أجلى حتى فر الجبناء ،
وتركو لى الحقد على أرجوس ،
والكره لطروادة .

وأبى « تيلامون » ؟
ماذا سأريه ( وقد ظل طويلا ) ينتظر
قدومى ليكللنى بأكاليل الشهرة ( والمجد ) ،
أأولى وجهى منذ الآن الى السد ؟
سد مدينة طروادة ــ ( ذاك الهائل ) ،
ألقى نفسى من أعلاه ،
لألقى حتفى وحدى ،
وحدى مثل بطل
هل يجب اذن أن أختلق فعال
الأبطال لنفسى ،
وأجرب تجربة ترعب خلفة « أتريوس » ؟
أم أن على اذن أن أشهد
ذاك الشيخ ــ الأب ، بأن البرعم
من خلفته لم يفسد دون شجاعة
لا أرغب فى أن أعرض للبيع حياة
دون مقابل آملا فى ( لفظ ) بسالة !
كلا ..
فحياة باسلة ، أو موت باسل
هو ما يطلبه الرجل الحر [١٢]

جوقـــــة : كلا يا سيد ، لن يزعم أحد أنك قلت مجرد كلمات مستهجنة ،
لكن ألفاظا خرجت من أعماق الصدر ،
سرى عنك اذن ، واترك عقل صحابك
يكبح ما يعتمل بقلبك ،
وأطرد عنك الهم .

تكمســـــا : آه يا أجاكس .. يا أيها الأمير

ليس هناك قسوة أشد
من أن يكون المرؤ عبد
لكننى وبملء اختيارى
وبمحض الارادة ــ رغم أن
أبى كان حرا ،
جارية ( لك )
لأنك أنت أردت
ولأن الها أراد معك .
ولأنك أيضا تملكتنى فأسلمت نفسى اليك ،
طواعيه منذ إقتسمت فراشك .
.. لا تكلنى اذن للخصوم ،
( لأعدائنا ) الساخرين .
فان كان لابد من أن تموت ، وتتركنى ،
فتأكد اذن
أننى وطفلك سوف نكابد ،
نير العبودية ،
( نتعذب بالرق ) .
قَدرْ أبيك اذن ،
لاٌ تدعه يكابد شيخوخة محزنة ،
وأمك أيضا ،
من قضت وقتها فى انتظارك ،
ضارعة أن تعود .
تذكر صغيرك ، حين يشب غريبا ،
وفكر اذن فىّ ،
فارقنى كل شيىء بدونك ،

أنت الذى كان أهلى ،
تدمر لى — الآن — موطن الأهل ،
تترك لى أبواى يطول بقاؤهما فى منزل الموت ،
فى نار « هاديس » (١٣)
كيف اذن وفى غير هذا المكان ،
أعثر فيك على موطنى ، وغناى ؟
وفيك فقط يستقر هنائى ( وحظى )
وسعدى

فكر اذن ، وتذكر ما أحدث الحب فيك ،
وما جلب الحب لك ،
لأن النبيل شكور ، ويمتن ،
لا يجحد الخير للخيرين .

جوقـــة : يا أيها السيد ، أردت فقط أن أمس
شغاف فؤادك ، وبكل اللياقة ،
ذاك لأنك تقدر أن تثنى على رجائها ،
فقط ، مثلنا .

أجاكــس : يقينا ، فسوف يكون الثناء الكبير ،
جزاء لها ، اذا هى لبت الأمر ،
( أمرى ) فى طاعة ، وبدون اعتراض .

تكمســا : انى أطيعك فى كل ما شق من أمر

أجاكس : اذن ، فاحضرى لى بنُى أراه .

تكمســا : لقد صنته ، يقينا ( وأمنته ) .

أجاكــس : صنته منى ، وأمنته من عذابى . ؟

تكمســا : بل من الشيطان فيك ،
فقد كان يمكن أن يقتله

أجاكـــــس : محاذرا مترددا أثنى على حرصك
دعينى أنظر في عينيه أخيرا .
فلم أعد وحشا بعد .
ولداه .. يا ولداه .. يا ولداه .. يا ولداه ،
فلتكن أسعد حظا وانشراحا من أبيك ،
وفيما عدا ذاك ، كن مثله ،
واذن لن يسوءك شئ .
سعيد أنا الآن ، أثنى عليك لأنك ،
لا تعرف الفرح [١٤]
مغتبط لأنك تجهل كيف يكون الألم .
هكذا يصبح العيش فى غيبة الوعى ،
أحلى
هكذا روحك الشابة تسلم [١٥]
حين ينأى بها المرؤ مبتعدا
وتظل نقية .
ثق أذن فى أخى « تويكروس » يا بنى
اذا جاء ، وهاك سلاحى اذن ، عدة الحرب
أهديك اياهما مقسما بكل يمين ،
انه لن يمسك جرح
هكذا أستطيع اذن أن أرقد فى القبر
... غير مثقل بالهموم

جوقـــــة : سريرة طيبة ومنبت مسكين
يدفعك الاله وكل الشرف النبيل ،
نحو القمة ، أو تسوخ قدماك
فى القش .

عانى ( اذن ) واحمل عذابك .
لا تشكو ، ولا يصيبك اليأس من الاله
لأن النظام أم للفضائل الكثيرة
والحظ والده الاجتهاد
مثلما الطاعة طفل لطيف
رســـــول : ــ ( آريا ) .
فلتسمعوا من فمي الخبر السعيد
قبل كل شيىء
قد عاد ، تويكروس ، مضاعفا شهرتنا الحربية
فأين أجد الآن أجاكس
كى أبلغه البشارة
جوقـــــة : فى الداخل لن تجده ،
لأنه قد غادر المكان طائش الخطى وهائما .
الرســـــول : ويلى اذن ويلاه .
بعثت بعد طول لأى ،
أخفق الانقاذ هكذا
( وخاب اذن مسعاه )
جوقـــــة : ما زال حيا ذلك الرجل
ما مسه أحد بسوء
الرســـــول : الخطر كبير ، حارق
فلتسمعوا ما أعرفه :
فى دائرة القادة حيثما كنت بنفسى ،
سمعت ذلك العراف ( كالخاس ) يحكى ،
منتحيا جانبا « تويكروس » شقيق أجاكس
وهو يقول ، يقول ، ينبهه لليوم ، لهذا

اليوم الذى يطلع الآن ، .. لهذا اليوم
فلا يتركه يغرب عن عينيه ، وليحرسه
اذا ما أراد له العيش لأن الآلهة
ستغضبه غضبا . الآلهة الغاضبة تماما ،
لأن ذلك الأجاكس متغطرس متعجرف ،
ولا يريد أن يخفض من كبريائه ،
ويمعن التفكير مثلما انسان لأنه يليق بالانسان
هكذا ، يليق بالانسان أن يظل عبدا طائعا
حتى ولو كانت فعاله عظيمة .. وذلك الأجاكس
لم يمتثل ، واليوم حاله تستلزم النجدة
قال « تويكروس » انه حين يراقب فان غضب
الآلهة سوف يتبدد ، .. واذا روقب سوف
لا يمكنه الفرار ، لكنه فر — هكذا يقصد تويكروس —
واذن فالموت قريب منه تماما ..
أقرب من أى حياة فى هذا اليوم الذى لا يزال ساطعا ،
واننى أظن أن الصدق ، ما يقوله العراف ، ..
فربما يقول الصدق ، يقول « تويكروس » ،
من أجل ذلك ينبغى أن يوضع أجاكس
تحت المراقبة ، ألا يزال الآن فى الخيمة ؟
أم أنه ليس فى الخيمة ، وقد فر تماما ،
واذن يكون قد أمعن فى الفرار ،
يقول الكاهن الحقيقة ..

جوقـــــة : تكمسا ، يا طفل الآلام البائسة تعالى ، أنصتى
فما يقوله الرسول ،
يحدث فى الحياة شقا غائرا ،

ويطرد السرور .

تكمســــا : ماذا يعنيكم من أمرى ، أنا البائسة التى لا تكاد ،
تشفى من الغم الثقيل حتى يعاودها .

جوقـــة : فلتسمعى منه [١٦] اذن ، أى غم جديد ،
يحمله الرسول من أجاكس ، كى يزيد من بلائى .

تكمســــا : الويل لى ، يا أيها الرجل ،
ماذا لديك اذن من الأخبار ،
ماذا صار ؟

الرســـول : على أجاكس وهو لا يزال فى الخارج ،
ينبض بالحياة ، فاقلقى .

تكمســــا : سليما لا يزال هو فى الخارج ،
لكن ما تقوله يوقظ فى الالم

الرســـول : يأمركم « تويكروس » أن لا تدعوه وحيدا يذهب .

تكمســــا : وأين « تويكروس » اذن ،
وفيم كل ذاك ؟

الرســـول : يأتى قريبا ،
وفى مجيئه الشؤوم على أجاكس

تكمســــا : مسكينة أنا .. الويل لى ،
فمن يخبره بذلك ؟

الرســـول : تنبأ العراف « كالخاس » ،
انه مهدد بالموت

تكمســــا : يا أيها الأصدقاء ،
فلتدرأوا عنى ، ضغط هذه الشدة ..
ولتسرعوا اذن لكى يلوح « تويكروس » لكم خلف تلال الشرق ،
نحو الأفول ،

بينما تستطلع عيناه درب ( أجاكس ) المشئوم
هكذا أدرك الآن أنه قد خدعنى
من طردنى شر طردة من حبه القديم
ويلاه . يا رجل .. ماذا أبدأ الآن ؟
لا أستطيع أن أجلب الراحة للغلام ،
كلا وانما أريد أن أمضى بمفردى ( وحيدة )
طالما استطاعت قدماى حملى .. ليس عبثا
أن تحثوا الخطى ( اذن ) ، فالوقت ليس للراحة ،
من ذا يريد أن ينقذ رجلا يسرع نحو الموت ؟

جوقـــــة : اننى مستعد ، وليس عن طريق الكلمات أبدى استعدادى ، غير أن الفعلة الطائشة لها عواقبها ، والقدم تطيش حين تحلق طائرة ( فى الفضاء ) .

أجاكـــــس : ( آريا )
آه يا موت .. يا موت تجلى ،
وخذنى بيدك [١٧]
اجمعنى بالموتى فى أرض الظلمات [١٨]
آه يا ضوء .. آه يا أرض الوطن
آه يا سلاميس أثينا
أيها القطيع الأبوى
عنكم يجب أن يرحل أجاكس .
العناء ينتج العناء ..
والحياة لا تأتى بغير العذاب .
المساء يجلب الصباح
والجبال تحتاج الى الوادى .
أنهاركم هنا ومناهلكم

من أجلكم تسيل دونما معنى
سواء بقدر أو بسرعة
لا يخفى المكسب نفسه
اننى أعرف أسوأ السيئات فقط ..
من العدو أشفى غليلى
النهار يرغب الآن أن يتوهج
النهار الذى يشرق على موتى
أودعكم يا أيها الأحباء
الذين جردونى من شرفى
أما الشقاء الذى يجثم فوقى
فقد صار كفارتى ..

حياة مع النحس
حياة مع القتل
والآن ، فى آخر الأمر
يجرفنى ذات السهم ، سهم القتل

اننى لا أدرب عقلى المريض
على الرحمة
فلتكن « هاديس » مسكنى
واليها أجر بشدة ..
عندما أزهق روحى بيدى
نافذ الصبر أنا أيضا
فسوف تلاقى وحوش « أتريوس »
جزاءها الذى تستحق
وداعا يا أرض الوطن

يا أيتها الآلهة اسمعى ضراعتى اليك ،
أن ينال الشرف
لأننى ذهبت حرا وبمحض اختيارى
يا أيها الموت العذب أقبل يا أخى
يا أيها الموت تعال ، أشتاق أن ترحل بى
على صدرك البارد ،
فاضرب بالمجاديف الرقيقة .

يا أيها الضوء .. يا أرض الوطن
آه يا سلاميس أثينا
ينبغى أن يكون رحيلى كفارة عن
مذبحتى للقطيع .

تكمسا : آه يا ويلى ، يا ويلاه

جوقة : أعرف أن الألم الكبير
ينفذ فى الصدر عميقا

تكمسا : آه يا ويلى ، يا ويلاه .

جوقة : صرخة الألم هذه التى تعاودك
لا تصيبنى بالدهشة . بعد أن أنتزع منك مثل ذاك الصديق

تكمسا : يمكنكم اذن أن تشعروا بما أحسه من ألم ،
ثقيل .

جوقة : اننا نصدقك
وداعا يا أيها العالم ، قد تعبت منك
أريد أن أصعد للسماء
حيث السلام الحق ،
والسكينة الأبدية ..
العالم فى رفقتك صراع .. حرب

زخرف هذى الدنيا ليس سوى باطل
( أما ) الفرحة والغبطة وسكون النفس ،
فدائمة في أعلى [١٩]

أثينـــــا : حينما يستقر الحزن فى المنزل ، تقف الكآبة أمام الباب

تويكـــــروس : الويل لى .. ويلاه ..
آه يا أخى ، ويلاه ..
يا طلعة القساوة الوحشية ..
أيتها الفعلة الجسورة المجازفة
يا من أسكن موتك فىّ الهم المر ،
الى من أهرب ، والى أين ؟
ولم يسبق لى طلب النجدة فى الكرب بتاتا ،
منك ..
هل يستقبلنى « تيلامون » والدك بود
( وحنو ) حين ألوح له وحدى ، ــ وهو
( الرجل الصارم ) من لن تصفو نظرته أبدا
حتى فى الفرح
سيهزأ منى ويقول على ابن سفاح ، أسلمتك ،
عن خوف ممتلىء بالجبن ( ومرتعش ) متردد .
أو أنى أطمع فى دار « جاكس » لآخذها
ارثا لى .
هكذا يصوب العجوز طرف عينه متجهما الى ،
فيكثر ( عندئذ ) أعدائى ،
يا ويلاه ، ( اذن ) يا ويلى ،
بماذا أبدأ الآن ؟

جوقـــة : لن أتباطأ فى التفكير بأن يطوى الميت فى القبر ،

ذاك لأن عدوا يقبل

أشهده وقد ارتسم على طلعته هزؤ من محنتنا

تويكـــروس : من ذاك القادم من بين الجيش

تقول ؟

جوقـــة : مينيلاوس

أحد الذين يحملون وزر الحرب

تويكـــروس : أبصره الآن قريبا ،

يسهل أن يعرفه المرء

مينيـــلاوس : أمرى لك أن لا تدفنه هنا ،

ولتدع الميت يرقد حيث يكون فلا يرحل

فى الحفرة حتى يصل لآبائه

تويكـــروس : ماذا يدفعك الى هذا القول الشائن ؟

مينيـــلاوس : ارادتى ، وكفى .

تويكـــروس : فلتعط سببا لهذا المطلب .

( تتقاطع مونولوجات الجوقة مع مينيلاوس )

جوقـــة : يعرف الانسان من المشية ،

والطير من الشدو

الانسان حيوان العادة

يحيا المرؤ نصف عمره

ليس بالخبز وحده يحيا الانسان

ماذا يريده الإنسان يستطيعه

ولد الانسان ليعمل ،

مثلما خلق الطائر ليطير

حرا خلق الانسان ،

وليس على الجبر خلق .

يا أيها الانسان لا تغضب
فالمستقيمون أيضا يطرقون المسالك العرجاء

مينيـــــلاوس : الذى فكر فى موت جيش ( هيلاس ) عن آخره ،
ثم داهم فى الليل ( أرجوس ) بكَمٍّ من الموت
يحيا ..
لأن الذى قاده للقطيع [٢٠] اله
اذن لا يقدر أحد فى الجيش على الحكم
بدفن ( أجاكس )
وعليكم أن تلقوه على الشاطىء حتى ينهشه ،
طير البحر [٢١]
وما دمنا لم نقدر أن نكبح من سورته الغاضبة
اذا هو حى ( يرزق )
فلنجبره اذن ميتا ،
من لم يخضع أبدا أثناء حياته .
وانه لمواطن ردىء
من استحى ــ كمواطن ــ أن يظهر الطاعة ،
خاضعا لكلمة الأسياد .

جوقـــــة : وانه لمواطن ردىء
من استحى ــ كمواطن ــ أن يظهر الطاعة
خاضعا لكلمة الأسياد .

مينيـــــلاوس : القانون مع التشريع ضعيفان ،
اذا لم يستندا للخوف
( كما ) يصعب توجيه السيد ما لم يشعر ،
بالتهديد
الطاعة مصدرها الرعب

والطائع دافعه ـــ نحو الطاعة ـــ خوف

جوقـــة : ما كان الناس ملائكة
فلكل أخطاؤه
.. الإنسان مريضا ليس سوى نصف الانسان ،
ارادة الانسان هى ملكوته فى السماء ،
لشد ما يتقلب الانسان والرياح .

مينيـــلاوس : هكذا تغرق المدينة ،
حين يسود الكبر
ومثلما حدث قديما ،
جين تسود الشهوة الشريرة
.. تغرق المدينة أيضا ثم تستقر فى قرار اليم ،
حينما ينتفخ الشراع تحت وطأة الرياح
أبدا ، فبعض الخوف فى الوقت المناسب
لم يثر ندما على دولة
يصبح الألم أيضا من نصيب المرأ ،
حينما لا يضن على نفسه مرة بالمسّرة
فى البدء كان « أجاكس » فوق القمة
والآن ـــ أنا ـــ وتلك سنة الحياة
لذلك لا تجرأون على دفنه ،
والا تلقاكم القبر أنتم (٢٢)

جوقـــة : ما كان الناس ملائكة ،
فلكل أخطاؤه
.. الانسان مريضا ليس سوى نصف الانسان
ارادة الانسان هى ملكوته
فى السماء ..

أثينا والجوقة : ( أثناء ديالوج تويكروس / مينيلاوس )

طوبى لمن يكابد الاضطهاد ،

فى سبيل العدل ،

لأن لهم ملكوت السماء

تويكـــــروس : مقولة قذرة ، وفن قذر

مينيــــلاوس : فى وجود الدرع ، يسهل ادعاء البأس

تويكـــــروس : وبدونه [٢٣] أيضا أتصدى لك

مينيــــلاوس : نعم ، باللسان الوقح

تويكـــــروس : الحق ينطق أنه حق

مينيــــلاوس : وهل القاتل مسنود بالحق ؟

تويكـــــروس : كلا ، لأنه لم يطرحك قتيلا

مينيــــلاوس : فلقد أنجانى اله

تويكـــــروس : من مثل ذلك الاله ، أهزأ

مينيــــلاوس : آبى أن أحترم القاتل

تويكـــــروس : فأنت تجرد الميت ( اذن ) من الكرامة

مينيــــلاوس : بل أجرد العدو

تويكـــــروس : منذ متى كان أجاكس عدوا لك ؟

مينيــــلاوس : انه يكرهنى .. وأنا أكرهه ( بالمثل )

تويكـــــروس : لأنه أثبت الفساد عليك

مينيــــلاوس : لم يكن ذلك ذنبى

تويكـــــروس : كفى جدالا اذن

وليتخذ أجاكس قبرا ..

مينيــــلاوس : حسنا ..

فيم أحتاج إلى الكلمات اذن ،

ما دمت قادرا على الاجبارا ؟

تويكـــــروس : ( بل ) فيم أتبعّ الكلمات اذن
ما دمت قادرا على التفكير ؟
أجاممنـــــون : هكذا ينقلب الأمر بطيئا ،
الى مهزلة ..
حينما يدعى البله ، أبناء نساء
أسارى الحرب ، انهم بامكانهم
أن يعملوا الفكر !!
أى شيىء كان ذاك « الأجاكس »
أين مضى ، وأين وقف ؟
ليتنى ( لم أسانده ) لم أدفعه .
فهل ( يا ترى ) قد خلت ( أرجوس ) من مثله ،
رجالا ؟
اذا كنت لن تدفن هذا السباب ،
فلن يعرف ، أجاكس ، له مدفنا [٢٥]
ينبغى أن يوقف المرؤ .. أن يوقف المرؤ من لا يريد انتهاء
ويجأر شكوى من الأمس ،
يطرح أغبى التساؤل دوما
يقلب فى الشرع ، اللوائح ، ينبش فيها ...
....
تدبر الأحداث بعد الانقضاء ميزة ،
لأنها قد انقضت
وباطل أن ننبش الماضى ،
بالحديث الزرى القذر ..
ذاك ما ينبغى أن يتصدى له المرؤ ،
يوقفه ولو كان بالعنف ..

اللبيب اذن من يكف عن الفكر ،
كى يتحول للفعل ،
يفعل .
لا يتحرك الثور البليد وحده ،
وانما يسوقه السوط الرقيق ..
منذ الآن ستبدأ هذه التعويذة [٢٦] البارعة ، الصغيرة
فى تقويم الخارج والمنشق ..
انهم هؤلاء الذين هنا ، الى الآن ،
دون هدف [٢٧]
كلامى لتويكروس هذا ،
أقول له مخلصا أنت لست سليل القبيلة ،
هذى ، ولكن غريب مهاجر .
( نازح ) تبتغى أن تشارك فى الرأى
والفكر ...
ذاك ما ينبغى أن يتصدى له المرؤ دون طويل استماع

جوقـــــة : آه .. هل يمكننى أن أذهب الى رأس الجبل ،
المكسو بالغابات ، نحو البحر الذى يغسل ،
يا مدينة أثينا المقدسة ،
اليك أبعث تحياتى ..

أثينـــــا : يتبسم لى هذا الشعب
تتبسم لى تلك الأرض ..
فليخف أجاكس رأسه الدامى فى حجرى
ويستريح فى سلام

أوديســـــيوس : ليست التقوى على المرء بسهلة [٢٨]

أجاممنـــــون : ولذا تصبح الطاعة أسهل ..

أوديسيوس : سيطر على النفس ( اذن ) واذعن .

أجاممنون : لكن تدبر ، لمن ؟ ( تمتثل ) ؟

أوديسيوس : الأعداء كذلك نبلاء أحيانا

أجاممنون : هل يعنى ذلك تكريم أجاكس ؟

أوديسيوس : الفضيلة أبقى من الكره .

أجاممنون : واذن ، ينبغى أن نواريه القبر .

أوديسيوس : عدو الحى .. صديق الميت ..

جوقة : ( أثناء ديالوج أجاممنون / أوديسيوس ) :

| | | |
|---|---|---|
| | سلاما أبديا | Requicm aeternam |
| | يمنحه الاله | Dona ei Demine |
| | ضوءا أبديا | Et Lux Perpetua |
| | يمنحه سناه | Luceat ei |
| أثينا | : سكينة فى سلام | Requiescat in Pace |
| جوقة | : آمين | Amen |

النهاية

ترجمة : د. أسامة أبو طالب

## الهوامش

(١) هو . هو : مثلما ينبح الكلب

(٢) ماء .. ماء : مثل ثغاء الشاه

(٣) موه .. موه : مثل خوار البقرة

(٤) السفود

(٥) فى الأصل : Ohne Furcht

(٦) فى الأصل : Bleib aussen

(٧) تضوع : بتشديد الضاد

(٨) فى الأصل : أثينا ابنة زيوس القاسية .

(٩) الآخيون : هم الشعب الاغريقى القديم نسبة الى ( آخايا ) وهى تساليا ، والبيلوبنيز ، وعند « هوميروس » هم كل الأغريق الذين رحلوا الى طروادة .

(١٠) فى الأصل : أشد منه ثلاث مرات ( المترجم )

(١١) يقصد : أجاممنون ، ومينيلاوس ( المترجم )

(١٢) فى الاصل : النبيل ( المترجم )

(١٣) فى الأصل : أمى وأبى فى بيت الموت فى « هاديس » ( جهنم ) — المترجم

(١٤) الفرح : بتسكين الراء

(١٥) فى الأصل : معرفة روحك الشابة ( المترجم )

(١٦) من الرسول

(١٧) فى الأصل : باليد ( المترجم )

(١٨) في الأصل : الظلمة ( المترجم )

(١٩) في المساء ( المترجم )

(٢٠) في الأصل : ضد الأبقار ( المترجم )

(٢١) أو : وعليكم أن تلقوه على الشاطىء حتى يصبح نهبا لطيور البحر ( المترجم )

(٢٢) في الأصل : .Sonst Konnt ihr eigne Graeber Haben

(٢٣) يقصد : الدرع ( وكل هذا التراشق بالألفاظ مستفز بينهما ) ( المترجم )

(٢٤) في الأصل Ohrengruene بمعنى السُذج ، أو عديمي الخبرة ( المترجم )

(٢٥) في الأصل Wird Ajax nie begraben بمعنى فسوف لا يدفن أجاكس أبدا ( المترجم )

(٢٦) يقصد : السوط ( المترجم )

(٢٧) في الأصل : ليس لديهم ما يبحثون عنه .. ( المترجم )

(٢٨) أو : ليس سهلا أن يكون الانسان تقيا ـــ المترجم

رقم الايداع ٧٠٩٩ / ١٩٩٣
دولى ٩٧٧ - ٢٣٥ - ١١٥ - ٣
مطبعة هيئة الآثار المصرية

